وذاتها والا كان مرزوقا وفاسده العكس لخروج رزق
الدواب بل دا لعبيد والاما والحلال ما نحو الله تعالى او
رسوله صلى الله عليه وسلم او اجمع المسلمون على اباحة
تناوله والمراد بالمحظور في كلام المص الممنوع منه شرعا
فيشمل المكروه والمحرم في المكروه عند المتقدمين ما كان
النهي عنه غير آكد سواء كان بدلالة المطابقة او لا
وبعض المتاخرين من فقهائنا الشافعية خصه بالاول
وسمى الثاني وهو ما كان ماخوذا من عمومات النهي خلاف
الاولى ويمثل له بلحم الهر والضبع او بالمشتبه في الاخير
والمحرم ما نهى الله تعالى او رسوله او اجمع المسلمون
على امتناع تناوله بعينه او جنسه كان تحريمه لمفسدة
ومضرة خفية كالزنا ومذكى المجوسي او لمفسدة ومضرة
واضحة كالسم والخمر ورد بهذا على منع كون الحرام رزقا
من المعتزلة بناء على التحسين والتقبيح العقليين
قالوا لو كان الحرام رزقا لما جاز دفع المكلف عنه ولا ذمه
وعقابه عليه واجيب بالمنع فانه انما يمتنع ذلك لو لم
يكن ينفعا في الحرام مرتكبا للنهي عنه مكتسبا للقبيح
من الفعل سيما في مباشرة الاسباب وحين الباس بالاختيار صح
ما الايمان مجزي حين ظرف زمان متعلق بقوله مجزي
والباس بسكون هذه وابداله الفا هو حق في اوله
الشدة والمضرة ولم يقل باسا بالحقيقة لموافقة قوله
تعالى فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا
والمراد به في الاية سكرات الموت ومعاينة العذاب
اذ

اذ هو حالة ينتفي فيها التكليف لانه صار في حيز الاموات وحركته
كحركة المذبوح وهذه هي الحالة التي قال فيها فرعون امنت
فلم ينفع منه ويستفاد منه ترك الاعتداد بقوله تعالى وليست
التوبة للذين يعملون السيئات الى الكفار فسوى بين من
مات على الكفر في نفي التوبة مبالغة في عدم قبولها في تلك
الحالة له كذا وعقلا وتوبة هؤلاء عدم توبته هو لاستيأنه وقوله
صلى الله عليه وسلم ان الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر رواه
الترمذي عن ابن عمر ومعنى ما لم يغرغر كما قاله الجوهري
ما لم تبلغ روحه حلقومه فيكون بمنزلة الشيء الذي
يتغرغر به وقول الحسن ان ابليس لما هبط قال
بعزتك لا افارق ابن آدم ما دامت الروح في جسده
قال الله تعالى فبعزتي لا احرم التوبة عن ابن آدم ما لم
تغرغر نفسه واعلم ان بعض المخرفين عن طريق
السداد قالوا بصحة ايمان فرعون الملعون بلسان
اهل الرشاد وانكروا النصوص الواردة فيها وبايات
باردة وخالفوا اجماع المجتهدين من المفسرين والمحدثين
فانهم جميعا قالوا انه لا يصح ايمانه لان ما صدر منه من
قوله آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل
ايمان باس لانه عند الغرق قال بعضهم في قوله تعالى
واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة انه معناه امرنا
من ذكرهم ان يلعنهم ويوم القيامة هم من المقبوحين
اي الملعونين ولم يجز ان يكون الظهير جنوده فقط
لانفكاك غير الظاهر والعمل بالظاهر واجب وبرد

قوله تعالى الى الكفار فسوى

سوى في التوبة الحضور الموت من الكفرة والسفاق ونفي مخرج